Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آستعجالُ آلآجال، وتصوَّرت لهم آلمَنايا في صُورَ آلأَماني وآلآمال. سارُوا وآجالهُم تفسَح لهم في مطامعهم، ومناياهم تَحُثُّ مَطاياهم إلى مصَارعهم. أقدموا راكبين للغَرَر، مُستسلِمين للغَير. تجذبهم كواذبُ آلأَطماع بمَقاوِد نفوسهم، إلى مقَاطع رؤوسهم، وتسوقُهُم بأزمة معَـاطسهم، إلى مَظانّ متَـاعِسهم. نقلهم آلله بأَقدامهم، إلى مصَارع حِمامهم. توجهَّت تلك آلعساكر المخذولة يسوقها راهن ضلالها، إلى انتهاء آجالها، ويقودُها حاضرُ دَمارِها، إلى آنقضآء أَعمارها.

ذكر انخزال الأعداء ووهلهم واستيلاء الرعب عليهم قبل المحاربة

نُصِرنا بآلرُّعب عليهم، حتى أصبحت آلمهَابةُ سُيُوفاً خَواطَر في قُلوبهم، وراحَت المخافة رِماحاً خوَاطِف لنفوسهم، ملكه ذُعرٌ أراه دوُرَةَ مُنْتسَفَة، وجيُوُشهَ مُخْتَطَفة، وبلادَه مُمْتَلَكة، ومعَاقَلة مُنتَهكة. أحواله قد تدَاعت، ونفُوسُ أصحابه قدِ آرتاعت، تمثَّل له آلأَجَل، فملكه آلوَجَل، وآستطاره آلوَهَل، فلن يطولَ به آلمَهل. ناوَشوا بقلوبٍ غَمَرَها آلَوجَل، وأَيْدٍ قد أَضعفها آلوَهل. فآلسوَّاعِدُ غيرُ مُساعِدَة، وآلأعضادُ غيرُ معُاضِدة. أخَذَت مبَانيهم تَتَنَّقض، ودَعائمهم تَتَقَوَّص، وزِنادُهم تَصلِْد، ورياحُهُم تركُد. فلم يَطْو مولانا إليهم منزلاً إلَّا تضاعفوا ضعفاً وتخلخلاً، ولم يدْنُ منهُم مَنْهَلاً إلَّا آزدادوا وَهْناً وتَزلزُلاً. لا يُمرِوُّن حبلاً إلَّا أُوثِقوُابقوُاه، وخنقِوا بعُراه، ولا يُلهِبون ناراً إلَّا عُوجلوا بَضرَرِها، وأُبيدُوا بشَررَها. سآء صباحُهم، وقَرُب آجتياحُهم، وتطايَرَتْ فَرَقاً أرواحُهم. أُشْعِرَتْ نفوسهُم آلتَّلاقي، فبلغتَ آلتراقي، عَلِموا أَنَّ آلقِراع لا يُثمر إلَّا قَرْعَ صَفَاتِهم، وآلنزاعَ لا يُنتجُ إلَّا نزعَ شباتهم. استبَدلوا بآلتطَّاوُل تضاؤُلا، وبآلتَّجُلد تباعدا، ورأوا الأَنوارَ ظُلمَا، وآلأَشخاص بُهمَا، وآلآكام رجالا، وآلجبالَ خَيْلاً عجالا. لما رَأوُا الرَّاياتِ آلمنصورَةَ تخُفِقُ خَفَقت عليها قلوبُها، وتمثَّل لها أن قد وجبت جُنُوبُها. انزعج من مكانه بقلبٍ هَلُوع،